محاضرات فيديو لاهوتيّة
الوحدة: الصلاة الربّانيّة

المحاضرة ١٣:
صعوبات في الصلاة

مُقدّم المحاضرة: الدكتور جيرالد بروسي

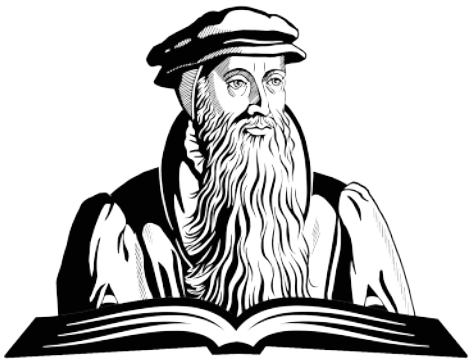

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فانديك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقعنا: www.johnknoxinstitute.org

كان القسّ. جيرالد بروزاي (١٩٥٣-٢٠٢٤) خادمًا أمينًا للإنجيل في كنيسة Opperdoes و Hamilton و Middelharnis و Dundas.

وحدة

الصلاة الربّانيّة

الدكتور جيرالد ر. بروسي

يُقدّمها من خلال ١٤ محاضرة بعنوان:

جمال الصلاة

١. المقدّمة: الأساس الكتابيّ ومُخطّط المادة

٢. أبانا الذي في السماوات

٣. ليتقدّس اسمك

٤. ليأتِ ملكوتك

٥. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض

٦. خبزنا كفافنا أعطنا اليوم

٧. واغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر للمذنبين إلينا

٨. ولا تدخلنا في تجربة بل نجّنا من الشرّير

٩. لأنّ لك المُلك والقوّة والمجد

١٠. آمين

١١. مسائل عمليّة بخصوص الصلاة

١٢. حياة الصلاة عند الرعاة

١٣. صعوبات في الصلاة

١٤. بركات الصلاة

المحاضرة ١٣

صعوبات في الصلاة

أهلًا بكم إلى المحاضرة الثالثة عشرة من سلسلة جمال الصلاة.

نتناول اليوم موضوع الصعوبات في الصلاة لأنّ الصلاة الشخصيّة ليست سهلة.

حين تحاول أنْ تصلّي، سوف تواجه كلّ أنواع المقاومة. قد نجد صعوبة في تخصيص وقت كافٍ للصلاة. وربّما نعاني من ضعف جسديّ معيّن، أو من نقص في القوّة الروحيّة. وأحيانًا نجد صعوبة في التركيز. سوف يحاول الشرّير أن يشوّهَ صلواتِنا بأن يُدخلَ كلَّ أشكال الأفكار الغريبة والحمقاء والخاطئة تمامًا خلال صلاتنا. قد نعجز أحيانًا عن صياغة الكلمات، وعندها نعبّرُ عن احتياجاتِنا إلى الربّ ونضعها أمامَه بالأنين والتنهّد. قد تلاحقنا ذكرى خطايا ماضية، ويخطر على بالنا، إذ نصلّي، ألمٌ سبّبه لنا آخرون.

سوف يحاول الشرّير أن يعيقَ صلواتِنا لأنّه يخافُ من الصلاة، لأنّ الله قدير. وما سيفعله الله بفضل صلوات شعبه، أمرٌ لا يعرفه الشيطان. لذلك، فإنّ الناس مدعوون ليصلّوا ويثابروا.

من الهجمات القاسية على الصلاة، أن يدفعَنا إبليس إلى التفكير بأنّ الله لن يستجيبَ صلواتِنا. عندها، نتّهمُ أنفسَنا بأنّنا جسديّون غير روحيّين.

نرى خطايانا، وعندئذٍ نفكّر: "إنّ الله لنْ يسمعَ صلواتِنا." لكن حين ننظر إلى الكتاب المقدّس، نجدُ أمثلةً مُهمّة عن استماع الرّب إلى الصلوات، حتّى صلوات الشعب الخاطئ وغير المتجدّد.

هؤلاء أُناس كان لديهم انطباع عن الحقّ، وصدّقوا حقّ الله، مع أنّ قلوبَهم كانت لا تزال قاسية ولم يتجدّدوا فعليًّا بعد، لكنّ المعجزة هي أنّ الله سمع صلواتِهم على الرغم من ذلك.

مثال على ذلك، الملك آخاب الذي حكم عشرة أسباط لإسرائيل. خلال حكمه، قاد الشعب في البلاد إلى ظلمة

الخطيّة. وطبّق مع إيزابل عبادة الأصنام أكثر من أيّ وقت مضى، ودفع بشعب إسرائيل إلى الضلال. ثمّ أخطأ آخاب حين سمحَ بمقتل نابوت بسبب اتّهامات باطلة. وفجأة التقى النبي إيليّا بآخاب، وأعلن له أنّ بيتَ آخاب الملكيّ سوف يسقط، وسيُقتلون جميعًا، ومعهم آخاب.

عندئذ، شقّ الملك ثيابَه، وجعل مُسْحًا على جسده، ومشى بسكوت (الملوك الأوّل ٢١: ٢٧). غمره الحزنُ بسبب خطاياه. لم يحدث أنّه تاب توبة كتابيّة حقيقيّة، لكنّه، مع ذلك، تواضع. كان خائفًا جدًّا من دينونة الله، وعندها سمع الله حزنَه وصراخه. كان على أيليّا أنْ يقصدَ آخاب ويخبِرَه أنّ الشرّ لن يأتي عليه في أيّامه. وهكذا، حظيَ آخاب بالمزيد من الوقت لكي يتوب فعلًا، وسمع الله إذًا صلاة خاطئ غير متجدّد.

ماذا ينبغي أن نفكّرَ عن أهل نينوى الذين تابوا عند سماعهم وعظ النبي يونان؟ نادى لهم يونان بأمر واحد فقط: "بعد أربعين يومًا تنقلب نينوى." (يونان ٣: ٤) آمن أهل نينوى بالله، ونادوا بصوم، ولبسوا المسوح، وقام ملكهم عن عرشه. لا يقوم الملك عادة عن العرش. إنّه الملك، وهو يجلس على عرشه. لكن هذا الملك قام عن عرشه وتغطّى بالمُسوح والرماد. لقد لجأوا إلى الرّب، في يونان ٣: ٩: "لعلّ الله يعود ويندم ويرجع عن حُموّ غضبه فلا نهلك."

لا نقرأ أنّهم صاروا كلّهم شعبًا يخاف الله. ولا نقرأ أنّ نينوى صارت أُمّة مسيحيّة. لا، بقَوا وثنيّين، ومع ذلك سمع الله صلواتهم. "فلمّا رأى الله أعمالهم أنّهم رجعوا عن طريقهم الرديئة، ندم الله على الشرّ الذي تكلّم أن يصنعه بهم، فلم يصنعه." (يونان ٣: ١٠)، وهذا مثال على أنّ الرّب يسمع حتّى الشعب الخاطئ.

حين نكون في ضيقة بسبب خطايانا، ونظنّ أنّ الله لن يستمع إلينا، فلا تصدّقوا هذه الأكاذيب أو هذه الأفكار. اطرحوها عنكم. حين يصلّي الأولاد الصغار، قد لا يكون لديهم سوى إيمان طفوليّ وحسب، لكنّ الله يسمعهم.

قد نصلّي من أجل التجديد الحقيقيّ لأنّنا لا نعرف حياة التجدّد تلك. الله يسمع صلاةً كهذه.

قد نواجه صعوبات أخرى إذ نسعى إلى معرفة حياة الصلاة. قد نكون منشغلين جدًّا بعملنا اليوميّ. ربّما نمارس جهدًا عقليًّا أو عملًا جسديًّا، ونكون جدّ منشغلين بعملنا اليوميّ فنكرّس له كلّ وقتنا.

هذه تجربة يطرحها إبليس أمامَنا. لقد ذَكَرْنا ذلك في محاضرة سابقة، لكن ينبغي أن نكونَ متنبّهين إلى هذه الصعوبة

في الصلاة ونتغلّب عليها.

يجب ألّا نُبتلع بعملنا اليوميّ، وألّا نسمح لهموم الحياة اليوميّة أن تسحقنا لأنّ البذور الصالحة للإنجيل سوف تنسحق أيضًا، ولن نأتي بثمر روحيّ في حياتنا. من جهة أخرى، بسبب انهماكنا في الحياة اليوميّة، قد نكون كسالى حتّى، أو يملأنا الرضا بالنفس، ولا نملك وقتًا للصلاة. يجب أن نكون مجتهدين.

ثمّة أمر واحد ضروريّ في الحياة، وهو أن نعرف ونحبّ ونطيع الرّب يسوع المسيح. يجب ألّا نسمح مطلقًا لأعمالنا اليوميّة أن تتدخّل في عمل الصلاة الروحيّ. إن لم نصلِّ، فإنّ عملنا، مهما كان حسنًا، يصبح خطيّة.

عائق آخر يعرقل الصلاة، هو الجهل لطبيعة الله. أي أنّنا لا ندرك لطف الله المُحِبّ، ولا نرى رغبته واستعداده أن يعطينا كلّ ما نحتاجه. إنّ الجهل لطبيعة الله يؤدّي إلى قلّة الإيمان، وهذا أمر مؤذ جدًّا في حياة الصلاة. إنّ فقدان المعرفة لرحمة الله، وعدم الإدراك لصلاحه الوافر، يضرّ حياة الصلاة.

كُن واعيًا مَن هو الله: إنّه زاخر باللطف المُحِبّ، رؤوف، مستعدّ أن يسمع صلوات شعبه، وهو يعتني بهم كأب لا مثيل لمحبّته. كُن واعيًا مَن هو الله الذي تصلّي له. تكمن صعوبة أخرى في أنّ إبليس سوف يحاول إبعادنا عن الرّب. سوف يحاول إقامة مسافة بيننا وبين الله.

هذا ما فعله مع آدم وحوّاء في الفردوس. لقد أغراهما لكي يخطئا. وأصغيا إلى أكاذيبه، عندها انسحبا من أمام الرّب. وهذا هو بالضبط ما أراد إبليس تحقيقه: أن يختبئا ويبتعدا عن الله، وهكذا يتمرّدان ضدّه. يحاول إبليس أن يقودَ البشرَ إلى خطيّة مُعيّنة مسبّبًا انفصالًا بينهم وبين الربّ.

علينا أنْ نتفحّصَ حياتَنا يوميًّا وننتبه ألّا يكون هناك أيّ مسافة بيننا وبين الله. محبّة العالم عائق شائع جدًّا أيضًا أمام الصلاة: أن نعيش من أجل هذا العالم، وأن نكون مفتونين بما يقدّمه هذا العالم. أن نحبّ هذا العالم، ونشعر بالفخر بهذه الحياة. وهذه أمور ضارّة جدًّا للصلاة. يجب ألّا نسمح لمحبّة العالم أن تتواجد في حياتنا. وينبغي ألّا نملكَ موقفًا دنيويًّا باردًا في نفوسنا تجاه الآخرين، لأنّ ذلك يعيقُ وصولنا إلى الله.

لن تتمكّن حياة الصلاة من الاستمرار. فسوف يسبّب إبليس صعوبات أيضًا بإدخال أفكارٍ بغيضة إلى عقول شعب

الله. أفكارٍ مؤلمة. توبيخ الذات: "لقد أخطأت جدًّا، خطيّتي عظيمة جدًّا." يقول لك إبليس: " من الأفضل أن تتوقّف عن الصلاة. كيف تجرؤ أن تقترب من الله بهذه الشفاه النجسة؟"

يمكن لأولاد الله أن يتورّطوا تكرارًا في الخطيّة، وهم يكرهونها، وتغريهم التجربة أن يتوقّفوا عن الصلاة. يجدون أنّهم نجسون. نجد مثلًا لذلك في زكريّا ٣. نجد هناك الكاهن العظيم يهوشع واقفًا أمام الرّب لابسًا ثيابًا قذرة. تلك صورة عن قذارته وخطيّته. فيوبّخه الشيطان ويريده أن يُنهي عمله ككاهن عظيم. لكنّ الرّب يتدخّل لصالح خادمه، ويتكلّم في الآية ٤: "انزعوا عنه الثياب القذرة. وقال له: أنظر، لقد أذهبتَ عنك إثمك، وألبسك ثيابًا مزخرفة."

حين نرتكب الخطيّة، يجب أن نعترفَ بها أمام الرّب، لكي تصل صلواتُنا إلى الرّب، على الرغم من خطيّتنا، بسبب العمل المُكتمِل للرّب يسوع المسيح.

ثمّة صعوبة أساسيّة أخرى في الصلاة، وهي ظنّنا بأنّ الله لا يستجيب لصلواتنا. تأتي أوقات يبدو فيها الأمر كذلك. وقد يحدث أنّ الرّب يُرجئ استجابةَ صلواتنا. هو يؤجّل الاستجابة لكنّ ذلك لا يعني أنّه يرفض صلواتنا. غالبًا ما يكون للرّب أسبابٌ خاصّة في عملِه هذا، وسوف يمنحنا ما طلبناه في الوقت الأنسب. ثمّة وقت معيّن لتسليم الاستجابة. إذا أخذنا الأمور على عاتقنا، سوف نتعامل معها بحماقة.

نستخدم مَثَل الجرح، حيث تضع ضمادة على الجرح. ويمكنك الآن أن تنزع الضمادة بسرعة قبل أن يلتئم الجرح، في حين أنّه من الأفضل ترك الضمادة لبعض الوقت، ثمّ تنزعها لاحقًا. يعرف الرّب أيضًا الوقت الأفضل ليسمع صلواتنا. تجد مثالًا على ذلك في المرأة الكنعانيّة. لقد أراد الرّب أن يمنحَها طلبها، ومع ذلك أجّل الأمر لكي تصرخ أكثر فأكثر، وهكذا يزداد إيمانها.

قد يحجب الرّب البركة لكي نصلّي بحماسة أكبر لكي ننالها، وبذلك، حين تأتي الاستجابة، ندرك أنّه عمل الله، وليس بسبب أعمالنا. عندها سوف نقدّر ونثمّن هذه البركات بشكل عظيم.

أحيانًا، يحجب الرّب استجابة للصلاة لكي نتواضع أكثر أمامه، لأنّ شعبَ الله يحتاج أن يتعلّمَ التواضع. يحتاجون أن يعرفوا ضعفَهم وعجزَهم، على غرار يوسف، الذي كان شابًّا تقيًّا. لكنّه بقي في السجن لسنوات، إلى أن جاء الوقت

المناسب لكي يَخْلُص. وهكذا يصير نائب الوصي على عرش مصر، ويصبح مناسبًا ومؤهّلًا لينقذ عائلته من الجوع. لقد تعلّم الصبر والتواضع.

أحيانًا، نقع في تجربة أن نرى تأخّر الله في استجابة صلاة على أنّها رفض تامّ، وهذا يعيق الصلاة. قد يرفض لنا الرّب أحيانًا أمرًا ما، لكنّه يحضّر لنا شيئًا أفضل. لا يعطينا الله كلَّ طِلْباتنا. فكِّرْ بموسى، كيف تضرّعَ إلى الرّب لكي يدخل أرض الموعد في تثنية ٣، والرّب رفض طلبه هذا. لكنّه أعطاه شيئًا أفضلَ جدًّا. سوف يُؤخذ إلى المجد في كنعان السماويّة.

صلّى بولس لكي يُشفى من الشوكة المؤلمة في جسده. صلّى ثلاث مرّات من أجل ذلك، لكنّ الله قال له إنّ نعمتَه، أي نعمةَ الله، ستكون كافية له (كورنثوس الثانية ١٢: ٧ – ٩).

تَقدِر الشوكةُ أن تجعلَ الإنسانَ متواضعًا وتُبقيه متواضعًا، فلا يرفع نفسه أبدًا. انظر ما يقوله المزمور ٨٤: ١١: "لا يمنع خيرًا عن السالكين بالكمال."

إذا كان لخيرهم، فالرّب لا يمنع أيّ طلب عن الكاملين. فليكن هذا تشجيع على الصلاة المؤمنة، تشجيع لنيل البركات الروحيّة للتجديد والنمو والنعمة، ولخلاص عائلاتنا وانتعاش كنائسنا وبلادنا. الرّب يعرف ما هو للخير أكثر منّا. الله حرّ في كيفيّة استجابته، لكنّه سوف يستجيب في وقته الخاصّ. لذلك ثمّة صراعات في حياة الصلاة، ومن المفيد أن ندركَ ذلك.

ذَكَرْنا في محاضرتنا الأخيرة، المرسَل الإنكليزي في جنوب غرب الصين من القرن التاسع عشر والعشرين، جايمس فرايزر. لقد واجه صراعات روحيّة عظيمة تتعلّق جميعها بالصلاة وعلاقته الشخصيّة مع الرّب. فرايزر المرسَل التقيّ الذي أعطى نفسه كليًّا لخدمة الرّب وعمل باجتهاد في ظروف صعبة، عانى من الاكتئاب الحادّ، وجاهد طوال سنوات بمفرده، كارزًا بإنجيل لم يرغب أحدٌ سماعَه. كان يعاني من وحدة قاتلة سبّبت له الكآبة نتيجة روتين يوميّ من الدراسة المُجهِدة، إذ كان وحيدًا بين كتبه.

بسبب ذلك، تراخى في شركته اليوميّة مع الله، ويصف الأمر لنا. كان الهدف من هجوم إبليس هذا أن يقطعَ الاتصال

بالله. ولكي يحقّقَ هذا الهدف، أضعفَ إبليسُ روحَ فرايزر بإحساسٍ بالهزيمة. لقد غمره بسحابة كثيفة من الظلمة. إنّ القوى الشيطانيّة تُحزن وتقمع أرواح أولاد الله، وهذا بدوره يعيق الصلاة. هذا يقود إلى الشكّ ويدمّر القوّة الروحيّة لأولاد الله. وهذا ما اختبره فرايزر بقوّة واكتنفه ظلٌّ شرّيرٌ مشؤوم. وقع في حيرة من أمره ووجد نفسه في ظلمة دامسة. هاجمته شكوك عميقة غادرة، وانقضّت عليه أفكار متكرّرة مثل: "صلواتك لن تُستجاب، ولا أحد يريد سماع رسالتك. الأفضل لك أن تتخلّى عن الأمر برمّته."

حتى أنّ أفكارًا انتحاريّة راودته. لقد تمكّنت قوى الظلام من عزل فرايزر، وبعدئذ رأى ما كان يحدث له. رأى أنّها هجمة واضحة لقوى شيطانيّة، فعمد إلى إظهار مقاومة متعمّدة، مقاومة أكيدة تلتمس العمل المكتمل للرّب يسوع على الصليب.

نجح هذا الأمر، وكان على قوى الظلام أنْ تفارقَه على الفور. تبدّدت غمامة الكآبة، وأعلن الخلاص على أساس انتصار فاديه على الصليب. حتى أنّه نادى بصوت عال مقاومَتَه لإبليس، فتلاشت كلُّ أفكاره السوداويّة، وكرزمة من ورق اللعب انهارت بلا عودة. اختبر ارتياحًا عبر ترداد آيات مناسبة من الكتاب المقدّس بصوت مرتفع. كان الأمر أشبه بشقّ صفوف المعارضة. واختبر ما نقرأه في يعقوب ٤: ٧: "قاوموا إبليس فيهرب منكم." لقد حاول الشيطان أن يعزله ليعيق صلواتِه.

لقد اختبر فرايزر أنّه ينبغي ألّا نقاومَ إبليس أو الخطيّة فحسب، بل نحن مدعوّون أيضًا أن نقاومَ الإحباط في الصلاة. لأنّ الصلاة هي السلاح الوحيد الذي يصدّ قوى الظلام. يخبرنا فرايزر كيف كان أحيانًا يختبر شركة عميقة شخصيّة مع الله، في حياة الصلاة.

وقد أحسّ بالحاجة أن يثق بالرّب ليقودَه في الصلاة، كما في أمور أخرى. لقد اختبر ما يقوله لنا المزمور ٢٥: "سرّ الرّب لخائفيه" (الآية ١٤). الذين يلتصقون بالرّب يفهمون مشيئته. يجب أن نصلّي لكي نعرف مشيئته. أحيانًا كثيرة، يقوم القادة المسيحيّون والرعاة بوضع خططهم الخاصّة، ويعملون باجتهاد لتنفيذها، ثمّ يطلبون بإخلاص بَرَكَةَ الله عليهم. من الأفضل جدًّا أن ننتظرَ الله بالصلاة وأن نعرفَ خطّتَه قبل أن نباشرَ العمل. يجب أن نتلقّى صلواتنا من

الله، وهو سيقودنا في هذه الصلاة.

من الأفضل أن نسعى لنعرف مشيئتَه، ومتى نِلنا التأكيدَ العميق والهادئ لمشيئته في هذه المسألة، نضع طِلباتنا أمام الله، كطفل أمامَ أبيه. تلك هي صلاة الإيمان، وإبليس يبغض صلاة كهذه، لأنّها إنذار له بالتراجع.

لا يجد إبليس مشكلة في الصلوات المشتّتة غير الروحيّة. فهي لا تؤذيه كثيرًا، لكنّ صلاة الإيمان، والمناضَلَة أمام الرّب من أجل استجابة، فذلك مهمّ جدًّا.

رأى فرايزر أيضًا الحاجة إلى الانضباط فيما يتعلّق بالصلاة الشخصيّة. كان يرى أهميّة كبرى في النهوض باكرًا قبل أنْ يصبحَ اليوم مُزدحمًا، وقبل أنْ ينشغلَ بكلّ أنواع نشاطات الحياة اليوميّة.

وجد فرايزر أماكن كثيرة على التلال حيث يمكنه أن يصلّي. وكان يستخدم أماكن مختلفة لجميع أنواع الحالات الجويّة. كان يقصد الكهوف أو المعابد المهجورة الخالية من الناس. هناك كان يذهب ليصلّي إلى الله. كان يصلّي بصوت مرتفع، ويتحدّث، كما يتحدّث الإنسان مع صاحبه. كان يركع على ركبتيه مصلّيًا. وأحيانًا كان يمشي صعودًا ونزولًا وهو يصلّي. إنّ الصلاة هي الواجب الأهمّ للمسيحيّ، ولهذا السبب يهاجم إبليس حياة الصلاة تحديدًا.

الشيطان مُولَع بجعلنا ننتظر فرصًا أفضل، ويشير علينا أنْ نستخدمَ كلمات مثل: "إنْ" و"حين"، لكي نؤجّلَ الصلاة الآن. إنّه يغرينا لكي نرى "إذا جاءت ظروف أفضل"، أو "حين نجد وقتًا أطول للصلاة." لكنّ الكتاب المقدّس لا يطلب منّا ذلك إطلاقًا. ينبغي أن نخدمَ الآن، في الحاجات التي يجب فعلها الآن، وهكذا يدعونا الرّب لأن نعمل ونراقب ونصلّي. لكن إبليس يوحي لنا بأن ننتظر فرصة أفضل.

لا حاجة إلى القول إنّ هذه الفرصة تقع في المستقبل. أدرك فرايزر أنّه في ملكوت الله، لا تقدر الأسلحةَ الجسديّة أن تحقّقَ أيّ انتصار، وقوّة الإرادة البشريّة لن تحقّقَ الانتصار. الطاقة البشريّة ليست سلاحًا مناسبًا في الحرب الروحيّة ضدّ قوى الظلام. لكنّ كلّ قوى الجحيم عاجزة عن إلغاء التأثير القويّ للصلاة الثابتة المؤمنة.

أشار فرايزر إلى أنّ الخدمة في ملكوت الله هي معركة روحيّة، وينبغي أن نكونَ مُستعدّين لحربٍ روحيّة طاحنة. نحن بحاجة إلى قوّة الله من أجل ذلك، لا قوّتنا الطبيعيّة. لكنّنا نتّكئ على أذرع الله الأبديّة ونجدّد قوّتنا باستمرار (التثنية

٣٣: ٢٧ وإشعياء ٤٠: ٣١).

كتب فرايزر في يوميّاته أنّه علينا الصلاة في كلّ ناحية من عملنا بالتفصيل لكي ننال معرفة مشيئته، ونكتسب الحكمة في كيفيّة التعامل مع الناس، والنعمة لتوجيههم في الإنجيل. نحتاج إلى النعمة حتى في المحادثات العاديّة، ونحتاجها بالتأكيد في الوعظ. نحتاج إلى الإرشاد في الأمور اليوميّة، ولذلك ينبغي أن نذكر العاملين معنا، والقادة والمساعدين، بأسمائهم.

كلّ شي يعتمد على بَرَكَة الله، وصلاة مفصّلة كهذه مرهقة، لكنّها فعّالة في توكيد مشيئة الله، ونَيْل أسمى البركات. في حياة الصلاة لديه، بات فرايزر واعيًا أيضًا للهزائم التي تحمّلها مثل الإحباط والفتور ونفاذ الصبر. واختبر أنّ وجودَ المسيح في داخله كان أنجحَ سلاحٍ في مواجهة كلّ أشكال الخطيّة. واستمدّ القوّة من الشركة الحيّة مع الله. وأدرك فرايزر في هذه الصراعات أنّه يمكنك الانهماك في انشغالات الحياة اليوميّة فلا تعود قادرًا على النضال، وأنّ العدوّ يبقيك محبَطًا.

يستخدم إبليس هذه الخدعة الماكرة ليُبقينا منشغلين بالاهتمامات السطحيّة مثل بيع الكتب أو دراسة اللغات، أو إدارة مركز للإرساليّة، وكتابة التقارير والمراسلات والحسابات وإصلاح المبنى وشراء الحاجات والقراءة. وهكذا، تنشغل بكلّ الشؤون الثانويّة والتافهة فتهمل دعوتك العليا وهي الصلاة. يمكن أحيانًا أن نعمل كأناس جَنَحَتْ سفينتهم إلى شاطئ رمليّ. يمكنك أن تدفعَها بقوّة لكنّ السفينة تراوح مكانها. يمكن أن تقوم بعملك بالكامل لكنّ ذلك لا يساعد. لا بدّ أن يأتي المدّ، لا بدّ أن تأتي نعمة الله. نحتاج أن نصلّي وهذا ما يأتي بالمدّ.

قد تواجه صعوبات أحيانًا وتقول لك التجربة: "يجب أن أستسلمَ. لم أعد قادرًا على المتابعة." ومع ذلك، يُجدّد الله قوّتك لأنّك تطلب النعمة والقوّة منه. فإذا سقطنا في خطايا مُعيّنة، فلنتذكّر رسالة يوحنّا الأولى ١: ٩: "إنِ اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهّرنا من كلّ إثم." حين نواجه معارضة من الآخرين، فلنتذكّر إرميا ١: ١٩: "فيحاربونك ولا يقدرون عليك، لأني أنا معك، يقول الرّب، لإنقاذك."

سوف يتولّى الرّب أمرَك. لهذا السبب، للصلاة أهميّة بالغة. نذكر مجدّدًا تجربة جايمس فرايزر؛ لقد فكّر في بادئ

الأمر أنّ الصلاة ينبغي أن تأتي في المقام الأوّل، ويأتي التعليم ثانيًا. لكنّه بدأ يرى لاحقًا، أنّ الصلاة ينبغي أن تأتي في المقام الأوّل والثاني والثالث، ويأتي التعليم في المقام الرابع.

لقد تعلّم ذلك من التجربة، عندما كدّ وكدح طوال شهور وسنين بدون ثمر. لكن بعد ذلك، من خلال الصلاة والشهادة البسيطة، حدثت المعجزات. مثل العظام اليابسة التي ينفخ فيها الرّب في حزقيال ٣٧: ١ –١٤، ويتدفّق روح الله. يصبح الناس مُدانين بالخطيّة، يحدث إعلان الرّب يسوع في قلوبهم. إنّها علامة تدفّق روح الله، ويفهمون الحقّ، وتتدفّق محبّة الله في قلوبهم. ينالون مسحة من قوّة الله لمقاومة الشرّ، ويعرفون أنّ الله راغب في إعطاء هذا الدفق من روحه، وراغب في إعطائنا أكثر بكثير ممّا نحتاجه.

لكي نتغلّب على كلّ هذه الصعوبات في الصلاة وننال تدفّق الروح القدس، نحتاج إلى ميّزات معيّنة في حياة الصلاة. ما هي الميّزات التي ينبغي أن نمارسها في الصلاة؟ أنّها التواضع والإيمان والمحبّة والصبر.

ينظر الرّب نظرة خاصّة إلى المتواضعين. المتكبّر يعرفه من بعيد، أمّا المتواضع الروح فيرى الله عاليًا ويرى نفسه غير مستحقّ (المزمور ١٣٨: ٦). إن كانت ملائكة السماء تتّضع أمام الله، فكم بالحري نحن الذين أخطأنا ينبغي أن نتواضعَ أمامه.

بالإضافة إلى التواضع، نحتاج إلى الإيمان. يجب أن تتواجدَ الثقة والتأكيد بأنّ الله سيعطينا أكثر بكثير ممّا نستحقّه. لا شيء صعب عليه. ومع أنّ كلَّ عونٍ آخر سيفشل، ستأتي ذراعاه بالخلاص (إشعياء ٥٩: ١٦). يجب أن نستكينَ إلى وعوده. وليكن عندكم أيضًا محبّة. فلنحبّ إخوتَنا ولا نحمل مشاعر السوء والشرّ تجاههم. فلنمارس المحبّة نحو الله، عارفين محبّتَه، وما فعله؛ وهكذا، بروح المحبّة، نسكب قلوبَنا أمام الرّب. ونمارس أيضًا الصبر والمثابرة في الصلاة. ونصلّي لروح الله بلا انقطاع أو استسلام.

فلندرك أنّ الله يسمع كما قال داود: "انتظارًا انتظرت الرّب." ولنرى أيضًا ما يقوله في المزمور ٤٠: ١: "فمال إليّ وسمع صراخي." لذلك كن صبورًا في الصلاة وتشجّع، لأنّ الرّب يسوع شفيعنا في السماء (يوحنّا الأولى ٢: ١). نستطيع الوصول إلى الله الآب بواسطة الروح القدس ومن خلال الابن. وسوف يعطينا الله أكثر بكثير ممّا نحتاجه أو

ممّا يمكن أن نصلّي لأجله. شكرًا لكم.